**الحاسوب والناس 1**

بدأ الحاسوب كجهاز يستخدم في اداء اعمال البشر بأمكانيات افضل (اسرع ، ادق، عمل لمدة اطول ، اقل كلفة من العمل البشري، لا يحتاج طعام وشراب وسكن وووغيرها من متطلبات العنصر البشري)  
كل هذه الامور كانت في صالح اصحاب الشركات ورؤوس الاموال الا انها لم تكن في صالح جماهير العمال البشريين فكل ماكنة حاسوبية تعمل بشكل جيد تجعل الشركات تطرح عشرات العمال في مصانع السيارات والجلود والسجاد وغيرها   
كان الهدف من اختراعها اصلاً هو تقليل ساعات عمل البشر وتقليل الاعتماد على العامل البشر في الانتاج والاستهلاك الا ان الذين صنعوها وطوروها لم يفكروا في سلبيات عملهم والذي ادى الى زيادة البطالة والجوع والفقر في الدول الصناعية بين طبقة العمال وهذا شيء موجود حتى الان وان قل تأثيره بشغل الناس بأمور اخرى فبعض الدول حولتهم الى مرتزقة حروب وبعضها حولتهم الى مختبرات متنقلة تجرب عليهم مخترعاتها ومكتشفاتها وهكذا مسخت الطبيعة البشرية وانتهكت من يث كان المفروض ان تترف وتعز وتكرم فهل فكرتم في هذا من قبل؟  
خلاصة القول ان هناك اصوات تدعوا الى ادخال الماكنة والحوسبة في اعمال الدولة والشركات وغيرها والذي سيؤدي الى نتائج مشابهة لتلك الموصوفة اعلاه ونحن الان نعاني بطالة مقنعة كثيرة وضخمة اضافة الى البطالة الواضحة فهل الى حل من سبيل؟ وهل ستؤدي المكننة والحوسبة الى ثورة العاملين ام تفكر الدولة في حلول؟ ام نفكر هنا في حل

**الحاسوب والناس 2 بداية الكتابة**

بدأت الكتابة بالحفر على الصخور والنحت على الواح الطين وبعد مدة توصل الانسان الى ان بعض انواع النباتات ودماء الحيوانات يمكن ان تعطي اصباغاً للكتابة (الرسم بداية) على جلود الحيوانات واوراق النباتات وبتطور الزمن توصل الصينيون الاوائل والبابليون الى صناعة الورق من القصب والبردي وهكذا تطورت الكتابة ومعها خطوة بخطوة القراءة فالكتبة كانوا يقيمون دورات لتعليم الجهلة كيف يقرأون ما قد كتب وهكذا حتى وصلنا الى عصر الطباعة والطابعات الميكانيكية وثم ظهرت فجأة (لا ليس فجأة بل بعد سلسلة تطورات) الحاسبة

عصر الحاسوب الاول

كجهاز ميكانيكي مخيف يشغل عدة غرف ويؤدي اعمال رياضية ببطء حيث ان عملية جمع عددين كانت تستغرق تثقيب بطاقات وادخالها في لوحة الادخال وننتظر النتيجة بعد يوم او يومين من منفذ في غرفة اخرى وهكذا ولكن كل هذا لم يمنع القائمين على تطويرها من الاستمرار في التطوير والتعديل حتى وصلت الى سرعة اجراء مليارات العمليات في الثانية الواحدة (هذه احدى اهم الفروق بيننا وبينهم فلو كنا مطوريها وكانت اول نتيجة بذلك البطء والسوء والكلفة والعناء لتركنا الجمل بما حمل ولم نصل لما وصلوا!) وبعد سلسلة تطويرات استطاعت الحاسبة (الحاسوب كما يروق للمهندسين تسميته) استطاع(ت) ان تخترق كل مجالات الحياة من فضاء وفيزياء وكيمياء واحياء وكل العلوم حتى استطاع البشر بها القفز عالياً فوق محددات الذاكرة البشرية والقدرة الحسابية والمنطقية المحدودة للشخص الواحد فحلت الحاسبة المعادلات وقربت البعيد وحاكت الكثير من اعمال البشر بجودة اكبر بكثير (في بعض النواحي وليس كلها طبعاً والعمل جاري على بقية المجالات!) ووصلت الحال الى الاعلان الشهير الذي نعرفه كلنا وهو بأن من لا يعرف العمل على الحاسوب (كمستخدم على الاقل) في عام 2000 فهو (امي!).

امية جديدة تظهر!

في الوقت الذي يرزح فيه خلق كثير في كل قارات العالم تحت خط الفقر والجوع والمرض والجهل حتى كاد الخط يقصم ظهورهم تأتي عدة دول وتعلن ان الامي ليس الذي لا يقرأ ويكتب بل من لا يعرف التعامل مع الشاشة والكيبورد! وتبدأ رحلة معاناة اخرى للشعوب الفقيرة مادياً ومعنوياً (علمياً) ونحن منها طبعاً وهنا يبدأ تحدي من نوع جديد يواجه حكومات وشعوب الدول النامية او المتواضعة علمياً وهو: كيف نقفز بالجيل من لا يقرأ ويكتب الى مستخدم حاسوب!!؟؟

تحدي وعمل ومستقبل غامض

ان احد اسباب جهل ومعاناة الدول الفقيرة هو السلطة المستبدة او الغير وطنية والتي بدورها تحرص بشكل مباشر او غير مباشر على ابقاء الجهل فالعلم والثقافة تنتج اجيالاً ثورية تطالب بحقوقها وتزيح الظالمين ولذا فالمشكلة ليست في الشعوب اولأ بل في الحكومات وهذا لا يلغي مسؤولية المثقفين والواعين وتقصيرهم في نشر ما عندهم ولذا تبقى معادلة الدور سارية بين الدولة والشعب فالشعب يقول الدولة لا تشجعني على العلم والعمل و(الناس ما تستاهل اتعب علمودهم) والدولة تقول ان الشعب لا يستحق ولا يريد ان يستحق الرقي وانها تعمل كل ما بوسعها ولكن (الشعب تعبان وما يدور علم وثقافة) وبين كل هذه الجدليات الخفية تظهر جماعات منظمة طموحها نشر العلم والمعرفة بين الناس وهؤلاء هم امل الغد.

الغد هو حصيلة عمل اليوم

نلاحظ في كل دول العالم ان الذي ينهض من كل كبوة وركود هو من يخرج خارج الصندوق (خارج اطارات التفكير المعتادة) وهم والحمد لله كثر في وقتنا الحاضر ولكن عملهم مشتت ومتناقض غالباً ويحتاجون من يلم شتاتهم وينسق عملهم ليتضافروا لخير الوطن (هسه صار الحجي عن العراق وهو المقصود) وادناه ساسلة مقترحات (((للكتبة))) حتى يقوموا بما قام به اسلافهم من تعليم وتثقيف المحتاجين:

1. التعريف بقيمة العلم ودوره في تسريع عجلة التطور واختصار المسافة بيننا وبين المتقدمين.
2. اقامة الدورات والترغيب بها (مثل الدعاة الى دين جديد – ان صح التشبيه) فلا يكفي ان افتح دورة في مكان معين وانتضر من الناس ان تأتي وتتعلم فيجب التحفيز على الاشتراك والدعاية الجيدة والان تجري دورات في بعض مناطق العراق ويعطى للخريج بتفوق مبلغ من المال او لابتوب او غيرها وماشاء الله الاعداد بالمئات والالاف.
3. عدم التكبر في طرح المعلومة والنزول الى مستوى عقول الناس (خاطبوا الناس على قدر عقولهم) وهذا شيء نحاول في مجلة (انا-حاسوب) ان نطبقه عملياً بالابتعاد عن المصطلحات المعقدة والعلمية والتخصصية وتبسيط المعلومة قدر الامكان.
4. نشر مذهب تقديس العلم وليس الشهادة (الورقة) فلا معنى لورقة تسمى شهادة والمحتوى العلمي صفر وهذا ينطبق على كل مراحل التعليم من الابتدائية لحد الدراسات العليا.
5. تعريف الناس بفوائد العلم وفرق العالم (الحي) عن الجاهل (الميت) ويفضل نشر المعلومات العملية اكثر من النظرية لأن فائدتها اكثر واثرها اسرع.

مصطفى صادق 12/4/2012 فكر من جديد

**الحاسوب والناس 3 شكوى الحاسوب**

بعد ان كتبت الموضوعين الاولين من هذه السلسلة جاءني الحاسوب في الحلم غاضباً وقال لي: انكقد ركزت على سلبيات المجتمع الجاهل بالحاسوب وكيفية الارتقاء به ولكنك اهملت جانباً مهماً اخر وهو سلبيات وقصور وتقصير مختصي الحاسوب والعاملين عليه وهذه شكواي منهم:

**شكوى الحاسوب من المبرمجين**: احبتي وملوك الحاسوب السوفتويريين (العراقيين خصوصاً والعرب عموماً)

1- لم اقتصرتم على تعلم لغات البرمجة القديمة وقصرتم في مجارات المستحدثات؟ يعني لحد الان تفتخرون بمعرفة العمل مع لغة الفجول بيسك 6 والتي صدرت عام 1998!!؟؟

2- لم يعمل اغلبكم كمدخل للبيانات في حين انها وظيفة غيركم فأنتم مبرمجين (مطورين للبرامج) وليس عاملين عليها!!؟؟

3- لم يقتصر اغلبكم على برامج قواعد البيانات وهي جزءصغير من عالم البرمجة الواسع ولم لا تنزلون الى السوق بقوة في برمجة ما يحتاجه الناس ولم نشتري البرامج الجاهزة لحد الان وانتم موجودون!!؟

4- لم لا يوجد لحد الان برنامج او بيئةعمل او مكتبة ارتباط ديناميكية في بيئة الوندوز (او اللينكس) من صنع يديكم؟ وهل هذا مستحيل!!؟؟ ولم ولم ولم!!!!!!!!!!؟؟؟؟؟؟؟؟؟

بعدها **بدأ الحاسوب شكواه من المهندسين** وهذا نص كلامه:

1- يا صناع الحاسوب ومطوريه لم قنعتم بالقليل وان تكونوا اشباه مهندسين وتركتم اختصاصكم الدقيق وفعله العميق؟

2- لم يمتهن اغلبكم البرمجة او ادخال البيانات او العمل على اجهزة وبرمجيات جاهزة؟ الستم مطورين ومصممين وبنائين!!؟؟

3- لم لا يعمل احدكم في صناعة الحاسوب ومكوناته او تطويرها ولم لم يصل احدكم الى انتل او دل او كومباك!!؟؟ او لم يكن هذ حلمكم كلكم في الكلية؟

4- لم تهربون من واقع الحياة وتلتجئون الى اكمال الدراسة النظرية والدراسات العليا (بحجة ان اختصاصي الدقيق غير موجود) في حين ان الواقع (الهندسي) بحاجة الى مهندسين حاسوب وليس مدرسين حاسوب!!؟؟

5- لم لا تعملون في الصيانة الحقيقية وتكتفون في تبديل اي جزء يعطب!!؟؟ اوليس المهندس هو المسؤول عن الصيانة ؟ ولم تركتم ساحة الصيانة والتجهيز لكل من هب ودب حتى مسخ الاختصاص واصبح حتى من لا يقرأ ويكتب يفتح مكتب حاسبات ويجهز ويصون!!؟؟

وبعدها اتجه الحاسوب الى **مدرسي الحاسوب والاساتذة الجامعيين الحاسوبيين** وخاطبهم قائلاً:

1- لم تقتصر دراستكم البرمجية على البرمجة الرياضية ومتى يتعلم الطالب برمجة التطبيقات للبيئات متعددة الوسائط والصوت والصورة والفيديو!!؟؟

2- لم جعلتم الحاسوب درساً ثانوياً اختياري النجاح يا معشر المدرسين وهل يكتسب الدرس قيمته الا من اهتمام استاذه به!!؟؟

3- لم لا يتم تناول الموضوعات المستحدثة والمشاكل الواقعية في الدراسة والاقتصار على دراسة تراث وتاريخ الحاسبات ولم لا يتم الاهتمام الحقيقي بمشاريع التخرج!!؟؟

4- لم تسمحون لغير المختصين بالحاسوب بأن يدرسوه ولم لا تعترضون على ذلك؟ ولم لا تشاركون في وضع المناهج وتطويرها والاكتفاء بتنفيذ تعليمات الوزارة فيما يخص المناهج وتطويرها!!؟؟

ولم ولم ولم!!؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ وظل الحاسوب يحكي حتى دقت ساعة المنبه وايقضتني صباحاً وصديقي الحاسوب لما ينهي ما بدأ

الى المعنيين في المنشور وكل الاخوة والاخوات الاخرين دعوة للتفكير من جديد واضافة ما نسيه الحاسوب او الاعتراض على بعض زلاته او الدفاع عن انفسكم امامه!!؟؟

فكر من جديد

مصطفى صادق

26/4/2012

**الحاسوب والناس 4 (كن فيكون)**

الحاسبة الشخصية (PC) جهاز يحتوي مكونات مادية (Hardware) ومعنوية (Software) يمكن استخدامها للعب الالعاب الفيديوية الصغيرة او الطباعة والحسابات البسيطة (وهذا للأسف حال اغلب مستخدمينا) ويمكن التحكم بقمر صناعي بها او بمحطة فضائية او محطة نووية او حتى التحكم بمقدرات دول بكبسة زر وهذا يتبع نوعية الاستخدام فهي ال(PC) تحتوي القابلية ويبقى دور المستخدم في تطوير امكانياته معها بربطها بعالم اوسع كالشبكة الدولية او اي شبكة محلية او عالمية او الاقتصار على امكانياتها واستخدامها بسطحية وهذا هو حال البشر ايضاً!

البشر كمخلوق فيه مكونات مادية (جسم ) ومكونات معنوية (روح) يقول عنها الذي خلقها (انا خلقنا الانسان في احسن تقويم) يمكن لهذه المكونات ان تبلغ الغاية بحسن استخدامها حتى تصل الى مرتبة (عبدي اطعني تكن مثلي تقول للشيء كن فيكون) وهذا بالارتقاء في دنيا الروح والتغلب على نزعات المادة وربط المكون البسيط (الانسان) بمنظومة اكبر وهي الدين والقرأن والعمل لله وللناس حتى يصبح جزءاً لا يتجزأ من معادلة التغيير والتطوير لما حوله ومن حوله بتمسكه بطريق الله الذي رسمه لخلقه (الدين)

الدين! فلم نجح الملحدون واللادينيون في فعل المستحيل؟

اقول لكم احبتي ان اولئك بلغوا الغاية في عالم المادة (Hardware) واما في عالم الروح فهم اكثر الشعوب امراضاً نفسية وانتحاراً وبعداً عن الهدف من خلقهم ورغم ما بلغوا الا انهم يحنون لمجتمع القيم والمثل العليا السماوية وان ادعوا انهم يطبقونها.

الخلاصة اننا كبشر مثل الحاسبات التي صنعناها فينا من الامكانيات ما يعجز الجبال وكل المخلوقات بل ويعجزنا عن تخيله وتصوره وادراكه بعقولنا القاصره، وسبيلنا لبلوغ (كن فيكون) الاستسلام المطلق لأمر الله فينا وتطبيق تعاليم دينه (حرفياً وبلا نقاش لأن من خلق الخلق اعلم بما يصلحهم وارحم بهم من انفسهم) وهي في نفس الوقت دعوة لمستخدمي الحاسبات ومهندسيها ومبرمجيها لمحاولة الاستفادة القصوى من امكانياتها وعدم تحويلها الى جهاز العاب وطباعة وتصفح نت.

فكر من جديد

**الحاسوب والناس5: مع أو ضد؟**

في كل انعطافه جديدة في حياة المجتمعات ينقسم المجتمع الى مؤيد ومعارض للتغيير والتعديل على سيرة الاباء والاجداد وهذه حقيقة كونية اكدها القران في عدة مواضع حين اشار الى ان الناس كانوا امة واحدة (بجهلهم و روتينهم المتكرر) حتى جاءهم العلم فانقسموا بين مؤيد للعلم معتنق له وبين معارض يعتز بما لديه ويرفض التغير وفي ادخال الحوسبة في حياتنا نواجه الامر نفسه وان لم يكن بنفس الوضوح بالنسبة للتغيرات السابقة الا انه موجود وبحاجة لمن يتصدى للدفاع عنه.

الحاسوب في حياتنا

بطبيعة الحال فأن كل شيء في الدنيا نسبي الا المطلق الاوحد وهو الله تعالى ولذا فأن كل فكرة وشيء في عالم الافكار والاشياء الذي يملأ ما حولنا هي نسبية الصحة والخطأ ونسبية الفائدة والضرر ومن هذه الاشياء (الحاسوب) ومن هذه الافكار (الحوسبة والاتمتة والحوكمة الالكترونية) فللأسف لحد الان ينظر جزء كبير من مجتمعاتنا الشرقية التقليدية الى الحاسوب نظرة سلبية او حذرة او قائمة على اساس الجهل به او الخوف من عواقب سوء استخدامه ولم نفكر (اغلبنا طبعاً وليس الجميع) بالاستفادة من هذا الجهاز الممتاز بكل ما فيه في تطوير حياتنا وحتى الذين يدعون الى الحوسبة يدعون اليها بلا معرفة ولا تخطيط ولا رؤية مستقبلية لجوهر الامر (اين نريد ان نصل!!؟؟)

الهدف

تختلف اهداف الدول والشعوب من استخدام الشيء الواحد طبقاً لتراثها وقيمها ومستوى وعي ابنائها ونظرتها الكونية والوجودية وثقافة مجتمعها، ومن سبقونا في مجال الحوسبة استخدموها لخدمة البشرية (التي تعني عندهم انفسهم وليس كل البشر!) او للتحكم بمصائر الشعوب او لتكريس التفوق الاقتصادي والعلمي لأبقاء التحكم ببقية الشعوب فهل نريد ان نصل لما وصلوا؟ ام ان لنا شأناً اخر يخصنا؟ هذا ما لم يجب عنه احد حتى الان!

كلنا يعلم ان الاخرين (كل من عدانا نحن العرب والمسلمون) يصنعون ليحكموا ويترفهوا ولكن نفس صناعاتهم تصدر الينا بهدف تحويلنا الى المستهلك الدائم الذي يديم انتاجهم وسوق تصريف بضاعتهم فمتى تتغير النظرة ومتى نبدأ الانتاج ونتوقف عن الاستهلاك المفرغ من المحتوى!!؟؟

الاستهلاك المدروس

ان ما يميز الشعوب المتحضرة والمتطورة انها تستهلك الحد الادنى من المطلوب (وهذا الكلام نسبي ايضاً وليس مطلقاً) لذا تجدهم (بغالبيتهم) يجيدون استثمار الموارد الطبيعية والبشرية والمالية الى اقصى حد في حين ان مجتمعاتنا مهووسة بالاسراف او التقتير بالبذخ او البخل ولا نعرف للحكمة في الاستهلاك سبيلاً وهذا شيء يجب ان يتناوله علماء الاجتماع بشيء من الجدية لتشخيص اسبابه ومحاولة تلافيها ولو ان التحولات الاجتماعية الفجائية لا تبشر بخير فهي تصعب المسألة على كل باحث متتبع لوضع المجتمع!

التحول التدريجي

بحمد الله ان في مجتمعاتنا من التنوع ما يبشر بخير فبعد ان كان الحاسوب حلم الشباب في امتلاكه والعمل عليه اصبح طموح الاطفال والكبار في السن ان يمتلكوا الحواسيب ويعملوا عليها بل وان هناك حركة واسعة من قبل المؤسسات الحكومية والاهلية لتطوير ادائها بالحوسبة ولكن تضل الفكرة المحورية قائمة وهي متى نتحول من الاستهلاك والاستخدام الى التطوير والتصميم والابداع؟ ورغم ان الاصوات تتعالى في دولنا الشرق اوسطية باللحاق بركب الحضارة الا ان اغلب الصريحين من مثقفينا يصرحون بلا خوف او خجل بأنهم لا يعرفون من اين يبدأون !!؟؟

مع او ضد

ان من يجري احصائية لمجتمعاتنا يلاحظ ان نسبة الامية الابجدية فضلاً عن الالكترونية كبيرة جداً وان من بديهيات العمل الاجتماعي فكرة ان التطور لا يحصل ان انحسرت الافكار بالنخبة فما لم نعمل على اشاعة الافكار الواعية والتطويرية في المجتمع كله فأن كل جهود المطورين والمصلحين ستبقى حبيسة النخبة وتذهب هباءاً فالنخبة لا تحتاج من ينهض بها بل هي من يجب ان تنهض بالعامة من الناس وعندها فقط وحين يعرف الناس محاسن العلم ومساؤي الجهل سيكونون قطعاً من اشد المتلهفين للتعلم والتقدم والتطور وهذا دور الطبقة الوسطى في المجتمع التي للأسف تعمل على ان تطور ما عندها بغض النظر عن المحيطين بها من افراد المجتمع الذي يحتاج من يرسم له الطريق ليرتقي ويتطور.

خلاصة القول

احبتي الحاسوبيين خاصة والمصلحين الاجتماعيين عامة ان مهمتنا شاقة وعسيرة في نشر العلوم وليفترض كل منا ان لديه من العلم 10 درجات وهو يريد الوصول الى ال100 او الالف وهذا من حقه ولكن ما فائدة ان تكون من اصحاب الالف وحولك مجتمع يعيش في صفر من العلم او يقترب من الصفر! وحينها سترى الناس من حولك صغاراً ويرونك صغيراً وستعيش العزلة وينتهي بك الامر الى الهجرة الى اوروبا او امريكا بحجة جهل المجتمع وعدم حاجته وتقديره لما عندك (وهذا للأسف ما يحصل الان وبكثرة) فياحبذا لو تطورنا وطورنا من حولنا وزكاة العلم تعليمه وكل معلومة جديدة تتعلمها هي مسؤولية اكبر في رقبتك تجاه بين جنسك ومجتمعك ولا ينهض بالعبء الثقيل الا اهله فهل نعاهد انفسنا ان نبذل ما لدينا لمن حولنا ونحن نسعى للمزيد!!؟؟ اتمنى ذلك